

الكتب والمكتبات في جنوب المملكة العربية السعودية
(١٢١٥ - ١٣٧٣ هـ) حركتها ، ووقفها ، عامرها ، وموفيتها

إعداد

أ . د . عبد الله بن محمد أبو داهش

ملخص البحث :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على رسوله الأمين ، وبعد :
فلقد كان من نتائج الحياة الفكرية بتهامة وعسير أن وجدَ عدد من المكتبات
الخاصة ، وما يتصل بها من المكتبات الوقفية التي أوقفها أصحابها على طلاب العلم
، ومن ينتفع بها من غيرهم ، إذ كان العلماء والوجهاء ، والأمراء عبر هذه الفترة
يحرصون على اقتناء المكتبات الخاصة ، ويسعون إلى تزويدها بنفائس الكتب ونوادير
المخطوطات ، مما كَوّن الأسس الأولية المهمة لنشأة تلك المكتبات .

ولقد نمت حركة الكتب والمكتبات في عهد الملك عبدالعزيز على وجه
الخصوص ، وأخذت في التوسع والزيادة بما دلّ على اهتمامه بالكتاب - رحمه الله
تعالى - حيث طُبِعَت الكتب في عهده ، ونالت الرعاية والاهتمام ، وقد أنشئت أول
مكتبة عامة في أبها سنة ١٣٧٠هـ .

ووفق هذا القول تمت دراسة هذا الجانب تحت عنوان (الكتب والمكتبات في
جنوب المملكة العربية السعودية ١٢١٥ - ١٣٧٣هـ حركتها ، ووقفها ، عامرها ،
وموفيتها) في ضوء مبحثين هما :

أولاً : مفهوم مصطلح العنوان المكاني والزماني .

ثانياً : الكتب والمكتبات حركتها ، ووقفها ، عامرها ، وموفيتها إلى جانب ذكر حواشي
البحث وتعليقاته ، ومصادره ومراجعته وملاحقه .

أولاً: مفهوم مصطلح العنوان: المكاني، والزماني:

ينطوي مفهوم مصطلح هذا العنوان على : مدلولين: مكاني، وآخر
زماني. أما المكاني فيمثل بقعتين جغرافيتين مهمتين، هما: تهامة، وعسير. وأما

الزمانى فيغشى دراسة حركة الكتب، والمكتبات عبر الفترة (١٢١٥-١٣٧٣هـ) من القرنين الثالث عشر، والرابع عشر الهجريين بتلك الأنحاء. ولكي نحقق المفهوم المكاني يمكن القول بأن: "تهامة: بلد ، والنسب إليه تَهَامِيٌّ، وَتَهَامٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَأَنَّهْم بَنُوا الْاسْمَ تَهْمِيًّا، أَوْ تَهْمِيًّا، ثُمَّ عَوَّضُوا الْأَلْفَ قَبْلَ الطَّرْفِ مِنْ إِحْدَى الْيَائِنِ اللَّاحِقَتَيْنِ بَعْدَهَا"^(١)، وَالتَّهَامِيٌّ أَيْضًا: "نسبة إلى تهامة، وهي: خطة متسعة بين الحجاز، وأطراف اليمن"^(٢)، وتهامة بالتحريك: "الأَرْضُ الْمُتَّصِوْبَةُ إِلَى الْبَحْرِ كَالْتَّهْمِ"^(٣)، قال الجوهري: "والتَّهْمُ بالتحريك: مصدرٌ من تِهَامَةٌ... وَأَتَّهَمَ الرَّجُلُ: أَي صَارَ إِلَى تِهَامَةٍ، وَقَالَ: فَإِنْ تُتَّهَمُوا أَنْجِدْ خِلَافًا عَلَيْكُمْ * * * وَإِنْ تُعْمِنُوا مُسْتَحْقِبِي الْحَرْبِ أَعْرَقْ

والمِثْهَامُ: الْكَثِيرُ الْإِتْيَانِ إِلَى تِهَامَةٍ، وَقَالَ:

أَلَا إِنَّهْمَا هَا إِنِّهَا مَنَاهِيمٌ * * * وَإِنَّا مَنَاجِدٌ مَنَاهِيمٌ

يقول: نحن نأتي نجداً، ثم كثيراً ما نأخذ منها إلى تهامة"^(٤)، وفي "المعجم الوسيط": "تهامة: أرض منخفضة بين ساحل البحر، وبين الجبال في الحجاز واليمن (ج): تَهَامٌ، والنسبة إلى تهامة: تَهَامِيٌّ، وَتَهَامٌ"^(٥).

(١) ابن منظور، "لسان العرب" (٣٣٨/١٤)، ٣٣٩ مادة: "تهم".

(٢) اليافعي، "مرآة الجنان" (٣٠/٣).

(٣) الفيروز آبادي، "القاموس المحيط" (٨٤/٤)، مادة "تهم".

(٤) "الصاحح"، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (١٨٧٨/٥)، ١٨٧٩، مادة "تهم".

(٥) إبراهيم مصطفى، وآخرون (٨٩/١).

وسمّيت العرب جبل السّراة: "حجازاً لأنّه حجز بين الغور وهو: تهامة، وهو: هابط، وبين نجد، وهو: ظاهر، فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيّه إلى أسياف البحر... الغور غور تهامة، وتهامة تجمع ذلك كلّهُ"^(١)، يقول أحد الباحثين المعاصرين في معرض حديثه عن تهامة: "هي المنطقة السّاحلية الضيقة الموازية لامتداد البحر الأحمر من اليمن جنوباً إلى الحجاز شمالاً، وهي تتألف من تهائم، فهناك: تهامة اليمن، وتهامة عسير، وتهامة الحجاز، وتختلف في عرضها باختلاف قرب السلاسل الجبلية، وبعدها من البحر، وسميت كذلك نسبة إلى مناخها، فهو الشديد الرطوبة، والحرارة في الصيف"^(٢)، ويقال: "تهامة الحجاز لما يوالي الحجاز إلى جنوب القنفذة، ويقال لما يوالي بلاد عسير تهامة عسير وهي: من حلي ابن يعقوب إلى الشّرجة قديماً: الموسم حالياً، وهو ما كان يعرف بالمخلاف السليمانى سابقاً، وبمنطقة جازان الآن"^(٣).

وعلى الرغم من اشتهار هذا الإقليم، وسعة ذكره، وشيوع اسمه، نلحظ أنّ بلدانه قد: "تجزّأت سياسياً عبر القرون الهجرية السابقة، واكتسبت أسماء محلية مشهورة، مثل تسميتها، بالمخلاف السليمانى، أو تهامة عسير، مما ميزها عن بقية بلدان تهامة الملاصقة للحجاز، وهي في زماننا مشهورة بجازان، أو جيزان، إذ تضمّ مدناً شهيرة، مثل: ضمد، وصبيا، وأبي عريش، وصامطة وغيرها، ولعلّ هذه البلدان تعدّ الميدان الحقيقي للدراسة في هذا البحث، لوقوعها في هذه المنطقة التهامية التي تمّ تحديدها من قبل، وهو

(١) ياقوت الحموي، "معجم البلدان"، (١٣٧/٢).

(٢) سيد أحمد يونس، "لمحات من تاريخ عسير القديم" ٩.

(٣) محمد بن أحمد العقيلي، "تاريخ المخلاف السليمانى" (٣٥، ٣٦/١).

التحديد الفعلي المعهود لميدان الدراسة"^(١)، إذ هو: المكان الطبيعي الذي نمت في رحابه هذه المكتبات عبر تلك الفترة.

أما عسير فتتمثل بلدانها في الموضع الجغرافي الذي ظهرت فيه هذه الأسباب الثقافية في البقعة الممتدة من زهران في الشمال إلى ظهران في الجنوب^(٢) على اختلاف في المسمّى المكاني، إذ قيل بأن الداعي لتسميتها بعسير يعود لصعوبة أرضها ووعورتها^(٣)، أو لكونها تسمت باسم رجل مشهور^(٤)، كما عرفت بالسيرو، أو السيّارة، أو طود، وهي عندئذ: تمثل: الأرض الجبلية الظاهرة من زهران في الشمال حتى جنوبي بلاد يام، ونجران في الجنوب، وتفصلها عن بلاد اليمن الحدود المقررة بموجب معاهدة الطائف المبرمة بين: اليمن، والمملكة العربية السعودية في سنة (١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م)^(٥) ومن مدنها التي دارت في رحابها حركة الكتب والمكتبات: مدينة أبها وأعمالها، وبعض بلدان: قبائل رجال الحجر، ورجال ألمع بتهامة عسير وغيرها. وأمّا مفهوم هذا المصطلح الزماني فيشير إلى أن بلدان تهامة وعسير بجنوب المملكة العربية السعودية قد دخلت في حكم الدولة السعودية الأولى في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، كما أنّ هذا هو الاسم الذي أصبحت تعرف به بعد توحيد أجزائها في أول النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، وعبر الحكم السياسي الذي انتظم عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

(١) عبد الله أبو داهش، "نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوبي المملكة"، ١٥، ١٤.

(٢) فؤاد حمزة، "في بلاد عسير" ٨٧.

(٣) أحمد بن حسن النعمي، "عسير في مذكرات سليمان الكمالي" ١٣.

(٤) المرجع نفسه ١٣.

(٥) محمد بن أحمد العقيلي، "تاريخ المخلاف السليماني" (١١٤٤/٢).

إلى سنة (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) تاريخ وفاته رحمه الله تعالى، إلى جانب أن هذه الأجزاء من جزيرة العرب شهدت صحوة فكرية على أثر ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية فيها عام (١٢١٥هـ/١٨٠٠م)، وهو ما أخذ به في تحديد مفهوم المصطلح الزمني لهذه الدراسة المختصرة.

ثانياً: الكتب، والمكتبات: حركتها، ووقفها: عامرها، وموفيتها.

كان من نتائج الحركة العلمية بتهامة، وعسير أن وجد عدد من المكتبات الخاصة عبر هذه الفترة، فقد كان العلماء في هذه الأنحاء يحرصون على اقتناء الكتب فيها، ويسعون إلى تزويدها بنفائس المخطوطات ونوادرها، وبالرغم من شيوع هذا النوع من المكتبات، فإن تهامة وعسير لم تعرف المكتبات العامة إلا في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري.

ولقد كان من أشهر المكتبات الخاصة في تهامة مكتبة: الحسن بن خالد الحازمي (١١٨٨هـ - ١٢٣٤هـ) بالمخلاف السليمانى التي تحدث عنها الحسن بن أحمد عاكش، فذكر أن مؤسسها كان يحرص على جمع كتب الحديث المتنوعة، وأنه كان يبالغ في أثمانها، ويجمعها من جهات متفرقة، وقال: بأنه لا يعلم بوجود مثلها عند غيره، وأضاف إلى ذلك قوله: بأن هذه المكتبة قد جمعت كل نفيس من الكتب العلمية^(١).

ويؤكد أهمية هذه المكتبة عندئذ ما ثار من نقاش فكري بين السيد الحسن بن خالد نفسه، وبين القاضي محمد بن مهدي الضمدي: العالم المشهور، حول البحث في مسألة البسمة، وهل يجوز فيها الأسرار أم لا؟ وقد طلب السيد

(١) "عقود الدرر"، ورقة ٣٧.

الحسن بن خالد من القاضي محمد بن مهدي الضمّدي الكتابة بما عنده حول
إثبات حجته:

"فقال له في الحال: لم يكن عندي من الكتب ما يعين على البحث.
فقال له السيد الحسن: أنا أوفر لك حمل جمل من الكتب، وأوصلها إليك.
فقال: لا بأس بذلك، ولكن لا بد أن نرجع إلى حكم بيني وبينك في هذه المسألة.
فقال له السيد الحسن: علماء تهامة من: زبيد إلى المخلاف السليمانى.
فقال [الضمّدي] فقد اعوجت رقابهم لك، إنما علماء صنعاء مشايخي
ومشايخك، فعند ذلك ثارت حفيظته من السيّد الحسن عليه، وانتهى الأمر أنّ
حرّج عليه، وتوعده إن لم يمثل أمره بالعقوبة، فارتحل من هذه البلاد على كره
منه"^(١).

والشاهد في هذا الجدل والمناظرة: ما تضمنته مكتبة الحسن بن خالد
الحازمي يومئذ من: الكتب، وبخاصة أنه وجّه بحمل جمل من المؤلفات في فن
واحد ليقضي مواطنه الضمّدي بغيته العلمية في: النظر الفقهي، والدّرس
المذهبي العميق، وعندئذ لا غرابة إذا كان الحازمي: "يحرص على اكتساب
كتب الحديث وتوابعها على اختلاف أنواعها، ونبالغ في أثمانها، حتى جُلِبَت
إليه من كلّ جهة، ولم يجتمع عند أحد منها مثل ما اجتمع عنده... فقد جمعت
خزائن كتبه كلّ نفيس من الكتب العلمية"^(٢)، وكذلك كان لدى محسن بن محمد
السبعي (٠٠٠ - ١٢٥٩هـ) من قرية الرّجيع غربي مدينة صبيا بتهامة مكتبة
خاصة تحدث عنها الحسن بن أحمد عاكش حينما زار صاحبها في منزله، إذ

(١) "عقود الدرر"، ، تحقيق/ إسماعيل البشري (٢/٦٨١).

(٢) "عقود الدرر"، ، (١/٢٧٩).

قال: "استدعاني إلى بيته، وأطلعني على خزانة كتبه، فإذا فيها، نفائس من: كتب الحديث، والتفسير، والفقه، قلّ أن توجد مع غيره"^(١)، كذلك كان لدى علي بن أحمد بن حسن البهكلي (١١٨٩هـ - ١٢٦١هـ) مكتبة خاصة تشتمل على كثير من الكتب في معظم الفنون^(٢). وكان عبد الله بن علي العباسي (٠٠٠ - ١٢٧٣هـ) - الوافد إلى أبي عريش من بلاد الهرر ببلاد الحبشة: "مغرمًا بجمع الكتب"^(٣)، مما شكل مكتبة خاصة عنده.

وكان من أشهر المكتبات الخاصة في تهامة مكتبة الشريف الحسين بن علي بن حيدر (١٢١٥هـ - ١٢٧٢هـ) أمير المخلاف السليمانى في النصف الثانى من القرن الثالث عشر الهجرى الذى خصّص لها مكاناً بقلعته المسماة نجران فى أبى عريش بالمخلاف السليمانى، وكانت تشتمل على ثلاثمائة مجلد^(٤). وقد وصفه موطنه المؤرخ الحسن بن أحمد عاكش بأنه: كثير القراءة فى كتب الأدب، وبأنه يحرص على جمع الكتب النادرة، ويبالغ فى أثمانها^(٥)، "حتى اجتمعت لديه كتب [نفائس] قل أن تجمع لأحد"^(٦)، وكان هذا الحال فيما يبدو من: التقاليد التى حرص عليها أمراء المخلاف السليمانى فى تلك الفترة.

وكان لدى بعض الأسر العلمية فى تهامة مكتبات خاصة من أهمها: مكتبة أسرة آل البهكلي فى مدينة أبى عريش التى وصفها يحيى بن محمد

(١) المصدر نفسه، ورقة ١١٥.

(٢) المصدر نفسه، ورقة ٧١.

(٣) المصدر نفسه، (٤٩١/١).

(٤) فاروق عثمان أباطة، "الحكم العثمانى فى اليمن" (٤٣).

(٥) الحسن بن أحمد عاكش، "عقود الدرر"، ورقة ٤٦.

(٦) المصدر نفسه، (٣٥٧/١).

البهكلي: بالشمول، وكثرة المحتوى، ولكنه ذكر أنّ هذه المكتبة ابتليت بظروف مختلفة أدت إلى فقد الكثير من كتبها، وتراثها المخطوط^(١)، وكان لدى أسرة آل عاكش في مدينة ضمد مكتبة خاصة تشتمل على أعداد من الكتب المخطوطة، والوثائق المهمة التي خلفها القضاة من أبنائها، ولكن الأَرْضُبة والأدواء المختلفة حولتها في الوقت الحاضر إلى أكوام تالفة من الأوراق، ولم يسلم منها غير عدد يسير من المخطوطات، استخلصها أحد أفراد أسرة آل عاكش المهتمين بجمع التراث^(٢). وكان لدى أسرة آل شجاع في مدينة الشقيق مكتبة خاصة توارثها أبنائها، ولكنها منيت بحريق دمر محتوياتها^(٣). وكان لأسرة آل عباس بقرية القضب من أعمال الدرب مكتبة خاصة تحوي تراثاً مخطوطاً مهماً، وقد احترقت عام ١٣٥١هـ^(٤).

وكان لأسرة الفقهاء بآل فاهمة بمحائل عسير مكتبة خاصة^(٥)، كما وجد لدى أسرة آل إبراهيم في قرية العروض بآل عبيد في بلاد عبس مكتبة خاصة تقاسمها الورثة بعد موت القاضي عبد الرحمن بن أحمد الفقيه^(٦). وكان للفقيه على بن محمد القناعي من الفقهاء الطوال بوادي يَبِّة مكتبة خاصة آل معظم

(١) مقابلة شخصية مع: يحيى بن محمد البهكلي (في أبي عريش ١٤٠٠/٨/٢هـ).

(٢) زيارة ميدانية لهذه المكتبة بمدينة ضمد في (١٣/٨/١٤٠٠هـ).

(٣) مقابلة شخصية مع: المحب على حيدر شجاع (الشقيق في ١٤٠٠/٨/٦هـ).

(٤) مقابلة شخصية مع: أحمد محمد هيجان (الشقيق في ١٤٠٠/٨/٦هـ).

(٥) مقابلة شخصية مع: عمر هادي أحمد محمد الفاهمي، (آل فاهمة بمحائل في ١٤٠٠/١٠/١٢هـ).

(٦) مقابلة شخصية مع: فائز محمد فائز الفقيه (قرية الفقهاء بآل عمار في ١٤٠٠/١٠/١٣هـ).

كتبها إلى أحمد المصملي من جازان في دين كان له على صاحبها^(١)، وبالإضافة إلى هذه المكتبات الخاصة بتهمة وجد أعداد يسيرة من الكتب المخطوطة لدى بعض المهتمين بجمع التراث في هذه المنطقة، ولدى أحفاد الأسر العلمية المشهورة بتهمة.

وتعد الآن مكتبة الشيخ محمد بن أحمد عيسى العقيلي بجازان من أهم المكتبات الخاصة في تهامة، وعلى الرغم من حداثة إنشائها، إلا أنها تحوي كثيراً من المخطوطات النادرة والوثائق القديمة، وكتب التراث، وتضم هذه المكتبة ما يزيد على خمسين مخطوطاً، في شتى العلوم^(٢)، ومعظمها في علم التاريخ وفنونه، وقد بلغني أنه أهدى جزءاً منها إلى المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض^(٣).

ولقد تعرّف بعض العلماء وطلاب العلم في تهامة وقف مكتباتهم في المساجد ومواطن العلم المعتبرة، فلقد وصف الحسن بن أحمد عاكش الشيخ محمد عابد الأنوي بأن له خزانة من الكتب، وأنه أطلعه على محتوياتها، وقال: بأنه أوقفها من بعد: "على الحرم المدني لينتفع بها علماء المدينة"^(٤)، وأضاف إلى ذلك قوله إن هذه الكتب: "اشتملت على غالب كتب الحديث والتفاسير، وغيرها من العلوم"^(٥)، كما كان لدى القاضي محمد بن محمد الشنقيطي (٠٠٠-

(١) مقابلة شخصية مع: حسن بن إبراهيم الفقيه، (القنفذة في ١٤/١٠/١٤٠٠هـ).

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة العقلية الخاصة بجازان، وقد حصلت عليه من صاحبها في: (١٣٩٩/٨/٢هـ).

(٣) ويزيد في تأكيد هذا القول إفادتي العلمية مما وصل منها إلى تلك المكتبة فيما صورته منها.

(٤) الحسن بن أحمد عاكش، "عقود الدرر" (٦٧٥/٢).

(٥) المصدر نفسه، (٦٧٥/٢).

١٣٥٨هـ) بجائل بتهامة عسير مكتبة خاصة أوصى بأن توقف بعد موته في مكتبة الحرم المكي الشريف^(١) . وهي التي وصفها هاشم ابن سعيد النعمي بقوله: "وكان لديه مكتبة من نفائس كتب الحديث والتفسير"^(٢) ، وقال إن صاحبها لما خرج من الحرم المكي الشريف إلى عسير: "حمل مكتبته على ظهور الجمال"^(٣) ، وأنه أوصى بوقفها بعد موته: "على طلبة العلم بالحرم الشريف، ووصى بنقلها وترحيلها إلى بلد الله الحرام"^(٤) . وكان لدى الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي (١٣٤٣هـ - ١٣٧٧هـ) بسامطة بتهامة مكتبة خاصة يزيد ما فيها عن ألف ومائتي كتاب ، معظمها من الكتب الدينية، وتشتمل على عدد يسير من المخطوطات، وقد أوقفها على طلبة العلم فخصص لها مكان خاص في المعهد العلمي بسامطة^(٥) .

وفي ضوء هذا الاهتمام بوقف الكتب عند علماء تهامة كان أولئك العلماء يحرصون على النقاش العلمي في ميدان الوقف وشؤونه، فلقد ذكر الحسن بن أحمد عاكش أن الشيخ عبد الله بن محمد الجوهري (٠٠٠-١٢٧٤هـ) قد أطلعته: "على رسالة في مسألة وقع فيها المراجعة في حكم الوقف، وقد أجاد فيها، وتأيد بنقول أهل العلم من الكتب المعتمدة"^(٦) ، مما يشير إلى شيوع أسباب

(١) مقابلة شخصية مع: أحمد بن حسن أبي شلجم محائل في (١٢/١٠/١٤٠٠هـ).

(٢) "شذا العبير" ٣٣٨.

(٣) المرجع نفسه، ٣٣٨.

(٤) المرجع نفسه، ٣٣٩.

(٥) زيارة ميدانية لهذه المكتبة، ومقابلة شخصية مع : أمين مكتبة معهد سامطة العلمي في (٢/٨/١٣٩٩هـ).

(٦) الحسن بن أحمد عاكش، "عقود الدرر" (١/٤٩٣).

الوقف بتلك الأنحاء في ميادين: العلم وكتبه، والزراعة وشؤونها، فأهل تهامة في جملتهم يحسنون التعامل مع واجباتهم الشرعية، ويحترمون العمل وأهله، لما هم عليه من ديمومة الصلة العلمية بأسلافهم، ولكون بلادهم دار هجرة علمية، وذات صلة بطرق الحج والرحلة ونحو ذلك.

وفي بلاد رجال ألمع بتهامة، وجد عدد من المكتبات الخاصة لدى بعض علماء تلك الأنحاء، كان من أشهرها مكتبة الشيخ محمد بن أحمد الحفظي (١١٧٦هـ - ١٢٧٣هـ) التي أوقفها على طلبة العلم، والدّارسين بمدرسة آل الحفظي في قرية رُجل ببلدة رجال ألمع، ومما يؤيد هذا ما ذكره الشيخ محمد بن أحمد الحفظي نفسه، حين قال: "وإنّ الدّرسه وطلبة العلم ينتفعون بها في المدرسة فقط، والنظر في ذلك إليّ مدة حياتي، ثم إلى زين العابدين، وعبد الرحمن، فتح الله عليهما، ثم الأصالح من أخوتهما، ثم الأصالح من آل الحفظي"^(١)، وكانت المصاحف، والكتب العلمية المتفرقة أيضاً توقف على المدارس الحفظية برجال ألمع، فقد ورد في بيان الكتب التي أوقفها الشيخ محمد بن أحمد الحفظي نفسه على طلبة العلم قوله: "مصحف في نصف القطع وقف على المدرسة... وسبل السلام وقفه الحسن على طلبة العلم بمدرستنا"^(٢)، واشتهر بعد ذلك من المكتبات الخاصة في بلدة رجال ألمع مكتبة آل زين العابدين، ومكتبة آل هادي بن بكري، ومكتبة الشيخ محمد طاهر بن عبدالخالق الحفظي.

(١) بيان الكتب الموقوفة على طلبة العلم، مخطوط، ورقة ١.

(٢) ورقة ١.

وثُعدّ مكتبة آل زين العابدين من أهم المكتبات الخاصة برجال ألمع، لما ضمّت من تراث نادر، فقد جمع أكثر محتوياتها القاضي إبراهيم بن علي زين العابدين الحفظي (١٣٠٥هـ - ١٣٧٢هـ)، وآلت بعد موته إلى ابنه محمد وأخوته بالطائف، ثم نقلت إلى أبها، وهي اليوم لدى عبد الرحمن بن إبراهيم ابن علي بن زين العابدين الحفظي، أما مكتبة آل هادي بن بكري، فكانت لدى الفقيه عبد القادر بن محمد بن هادي بن بكري، وقد تلاشت على أيدي ورثته، وقد أهديت إلى مكتبة الحرم المكي بعد موته^(١)، إذ قيل في كتاب بعثه مدير مكتبة الحرم المكي الشريف بالنيابة إلى الباحث في ١٤/٦/١٤٠٥هـ: "بناء على طلبكم إرسال قائمة الكتب المطبوعة للشيخ الحفظي الموقوفة على مكتبة الحرم المكي الشريف نبعث لكم برفقه قائمة بالكتب المذكورة"^(٢)، وقد قيل في صدر بيان الكتب المطبوعة منها: "بيان الكتب المطبوعة الموقوفة على طلبة العلم من قبل الشيخ محمد طاهر [بن] عبد الخالق الحفظي"^(٣)، وقد بلغ عددها (٤٤) أربعة وأربعين كتاباً بما فيها الكتب الملحقة بالبيان الثاني^(٤)، وقيل في صدر بيان الكتب المخطوطة الموقوفة أيضاً: "بيان بأسماء الكتب المخطوطة الموقوفة على طلبة العلم من قبل الشيخ محمد طاهر [بن] عبد الخالق الحفظي بنظر ولده خالد محمد الحفظي والتي رأى وضعها بمكتبة الحرم المكي الشريف لانتفاع طلبة العلم بها في المكتبة تغمد الله الواقف برحمته، وكذّيب التوفيق

(١) مقابلة شخصية مع: الحسن بن علي الحفظي (رُجال في ٢١/١٠/١٤٠٠هـ)

(٢) رقم (٣١٧) في ١٤/٦/١٤٠٥هـ.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) المرجع نفسه.

لخلفه"^(١) وقد بلغ عددها (٤٨) ثمانية وأربعين كتاباً بما فيها الكتب المخطوطة الملحقة في البيان الثاني^(٢).

ويبدو أن معظم العلماء من آل الحفظي كانوا يمتلكون مكتبات خاصة، فقد أشار أحد أحفادهم: إلى أن طالب العلم منهم كان يسعى بعد عودته من رحلته العلمية خارج وطنه لاقتناء الكتب، وإنشاء مكتبة له، فإذا: "ما وصف له كتاب نافع احتواه في مكتبته"^(٣)، ومما يعزز هذا القول ما تحويه مكتبة الحسن بن علي الحفظي (١٣٤٥هـ - ١٤٠٦هـ) الخاصة في قرية رُجَال برجال ألمع من المخطوطات النادرة المفيدة، والتي آلت بعد وفاته إلى ولده: علي بن الحسن في أبها، ومكتبة الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الخالق الخاصة بقرية عثالف^(٤)، وغيرهما برجال ألمع في تهامة، ولقد أثنى خيرالدين الزركلي على مكتبة آل الحفظي برجال ألمع نفسها في معرض حديثه عن المكتبات في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (١٣٣٨هـ - ١٣٧٣هـ)، فقال: "وما خلت عسير من كتب قديمة... والمعروف الآن من بيوت العلم فيها: بيت آل الحفظي في بلدة رجال ألمع: تشتمل مكتبتهم على مجموعة حسنة من المخطوطات وغيرها"^(٥).

أما عسير فقد وجد بها عدد من المكتبات الخاصة المحدودة التي اقتصرت على: دور العلماء والأمراء، والوجهاء، فمن تلك المكتبات: مكتبة آل

(١) المرجع نفسه.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) محمد بن إبراهيم بن زين العابدين الحفظي، "تفحات من عسير"، ٢٠.

(٤) زيارة ميدانية إلى هاتين المكتبتين برجال ألمع في ١٦/٧/١٣٩٩هـ.

(٥) "شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز" (١٠٤٥).

الزميلي في قرية شوحط، ومكتب آل النعمي في قرية العكاس ، ومكتبة آل مسبل في قرية آل الشاعر ببلحمر، ومكتبة آل سرور في بللسمر، ومكتبة آل زين الدين في قرية بني لام بتنومة، ومكتبة آل طه في قرية البردة بالظاهرة، ومكتبة آل حسن، ومكتبة آل وابط في قرية العرق بالخضراء، ومكتبة آل إبراهيم في قرية آل الدهيس، ومكتبة الفقهاء في بلجرشي بغامد، ومكتبة آل عبد الرحمن الفقيه في قرية دار الرمادة بغامد، ومكتبة آل رقوش في قرية بني سار بزهران، ومكتبة أحمد بن خضران الزهراني في قرية القرن بزهران.

ومن أشهر المكتبات الخاصة في عسير مكتبة آل المنصوري ببلجرشي بغامد التي تضم كثيراً من المخطوطات القديمة، والوثائق المهمة، وتحتوي ما يقرب من خمسين مخطوطاً، بالإضافة إلى عدد غير يسير من كتب التراث المطبوعة^(١).

ومن تلك المكتبات الخاصة بعسير ما ذكره الأستاذ محمد أنور عام ١٣٥٩هـ/١٩٣٩م في مدينة النماص، إذ أتى على ذكر: مكتبة الأستاذ إبراهيم الحميضي ومكتبة الشيخ شاکر ابن فراج العسبلي، ومثل ذلك ما ذكره أيضاً محمد أنور نفسه والأستاذ يحيى بن مستور من مكتبات خاصة وافرة في مدينة أبها في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، مما يدل على إقبال طلاب العلم والأهلين على تأسيس المكتبات واقتنائها، وأنهم بدأوا يأخذون في تكوينها في منازلهم منذ مطلع النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري

(١) زيارات ميدانية إلى معظم هذه المكتبات في صيف عام ١٣٩٩هـ.

نفسه^(١)، ولربما تعدّ مكتبة الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل (١٣٢٨هـ - ١٠٠٠) عندئذ من أكبر المكتبات الخاصة في أبها لقول يحيى بن مستور حين وصف تلك المكتبة: و: "كان لديه مكتبة تحوي مئات الكتب الدينية في شتى أنواعها المختلفة"^(٢)، وكانت مكتبة القاضي الشريف حسن بن موسى في أبها - كما وصفها هاشم النعمي - : "تضم الكثير من نفائس الكتب، أغلبها من كتب الأحناف"^(٣)، وكذلك كان للقاضي حسن بن جعفر العتمي بقرية رجبان ببلاد ربيعة ورفيدة مكتبة خاصة، قال في شأنها هاشم النعمي: "جمع في بيته لدى والده مكتبة من أمهات الحديث والتفسير والفقهاء.

وقد شاهدت مكتبته تلك وأطلعني على عدة كتب منها"^(٤).

ولقد وَجَدَ طلاب العلم في عسير من ولاية أمورهم الرعاية والتشجيع، إذ كانوا يحرصون على تزويدهم بالكتب والمكتبات، ويسعون في برهم وصلتهم فلقد قيل: إن عبد الله بن علي بن حميد (١٣٢٦هـ - ١٣٩٩هـ) لما همّ بالعودة من الرياض إلى عسير عام ١٣٤٣هـ: "مَثُلَ أمام الملك عبد العزيز يرحمه الله، ثم أمام ابنه وولي عهده سعود يرحمه الله يستأذنها في السفر، فحظي بعونها السامي الكريم سواء المادي او المعنوي.

وزوداه بمكتبة حافلة بالمؤلفات والمراجع الدينية والعربية والأدبية والتاريخية"^(١).

(١) انظر حديث محمد أنور، وابن مستور في كتاب: "تاريخ التعليم في منطقة عسير" لغيثان ابن جريس (١/٢١٣، ٢١٢، ٦١، ٢١٤).

(٢) المرجع نفسه، ٢١٥.

(٣) "شذا العبير"، ١٠١.

(٤) "شذا العبير"، ٩٤.

وكانت المكتبات الخاصة في تهامة تحوي كتباً في : علوم الدين، والسيرة النبوية، واللغة العربية، والأدب، والتاريخ. ومن أبرز ما تضمه هذه المكتبات من المؤلفات المخطوطة تلك التي تعنى بتاريخ: المخلاف السليمانى، وعسير، والحجاز، واليمن، ففي المكتبة العقلية الخاصة بجازان من المخطوطات التاريخية المعروفة المهمة ما يزيد عن خمسة عشر مخطوطاً، هذا بالإضافة إلى ما يوجد في دور الأهالي بتهامة من تراث مخطوط نادر، كان أنّ بلدة رجال ألمع بتهامة تمتاز عن سواهم من بلدان تهامة بما يوجد في بعض مكتبات علمائهم من مؤلفات صوفية ظهر تأثيرها الفكري حينذاك في نتاج علمائها.

أما عسير فإن مكتباتها الخاصة تشتمل على تراث فكري محدود، ينحصر في: علوم الدين، واللغة العربية، إذ لا تكاد تخلو مكتبة في عسير من نسخة مخطوطة للقرآن الكريم ، هذا بالإضافة إلى المؤلفات الدينية المخطوطة الأخرى، كمنهاج الطالبين، والرحبية في الفرائض، والأصول الثلاثة، وملحة الإعراب، وهذا المؤلفات وغيرها وصلت مع طلبة العلم العائدين من رحلاتهم العلمية خارج عسير، ناهيك عن توارث بعض الأسر العلمية في هذه الأنحاء لبعض المصاحف القرآنية المخطوطة^(٢)، أو وقفها في المساجد من لبدن الأهلين

(١) صالح بن عون، "علم من عسير"، ٢١.

(٢) مثلما هو جار في أسرة آل دغيم ببللسمر.

أو العلماء المارين بتلك القبائل في طريقهم للحج ونحوه، كما هو ظاهر في مسجدي: آل امصاولي^(١)، والمحجر من قرى عسير.

ويلاحظ أن المكتبات الخاصة في: بللحمر، وبللسمر، وبني شهر، وبني عمرو كانت عبارة عن مجموعات يسيرة من الكتب المخطوطة، وأنها في الغالب قد خُملت مع أبناء هذه الأسر العلمية إلى بعض مدن المملكة المختلفة، كما أن بعض هذه المكتبات قد قُسمت كتبها بين ورثة أصحابها كمكتبة آل إبراهيم عند آل الدهيس ببني عمرو، ولربما تفرقت بأيدي من لا يعرف قدرها، إلا مكتبة الشيخ عبد الرحمن ابن علي بن عبد الله شيبان (١٣٣٣هـ - ١٠٠٠) بالنماص، قد نالتها عناية صاحبها فتمت فهرستها، وكتابة دليل علمي لها^(٢)، ولقد ورد ذكر فهرستها في: فهارس المخطوطات العربية في مكتبة محمد بن أحمد معيّر القحطاني في القائمة رقم واحد، إذ قيل: "فهرس مخطوطات مكتبة القاضي عبد الرحمن علي شيبان الخاصة: النماص، المملكة العربية السعودية إعداد: رياض عبد الحميد مراد"^(٣).

(١) رايت جزءاً من تلك الأجزاء الموقوفة في هذا المسجد ، وقيل لي عندئذ أن رجلاً من أهل اليمن أوقفها فيه، وقال: لئن عشت إلى قابل لأكملن بقية أجزاء القرآن، ولقد قيل في صدر أحد أجزاء المصحف الموقوف بمسجد المحجر، "بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أوقف وحبس وسبّل وتصدق به الحقير الفقير إلى الله القاضي عوض بن ناصر هذا الجزء وما قبله وما بعده، إلى تمام ثلاثين جزءاً من القرآن العظيم على قراء القرآن في مسجد المحجر مسجد القضاة لا يباع ولا يرهن ولا يوهب ولا يورث حتى يرث الله الأرض ومن عليها بتاريخ شهر رمضان سنة (١٢٩٣هـ) بقلم عوض بن ناصر غفر الله له".

(٢) فهرسها أحد المقيمين من طلاب العلم بالنماص، ولدى الباحث نسخة من تلك الفهرسة.

(٣) ص ٢.

وقد كان العلماء في تهامة وعسير يحرصون على نسخ الكتب بأنفسهم، كما فعل شبير ابن بشير بن مبارك (١١٩٢هـ-١٢٥١هـ) الذي "نسخ لنفسه سبل السلام"^(١)، وهو من الكتب المعروفة بتهامة. ولم تكن حركة النسخ والتدوين غير معروفة في تهامة، بل أن عدداً من طلبة العلم يحترفون نسخ الكتب، ويتباهون في إظهار البراعة والالتقان فيه. وكان من نتائج ذلك أن ازدهرت المكتبات الخاصة في تهامة وزاد نشاطها. فمن أشهر الورّاقين في تلك الأنحاء: محمد بن أبي طالب بن أحمد الحسيني (١٢١٤هـ-١٢٦٣هـ) الذي: "نسخ كثيراً من المصاحف ومن الكتب العلمية"^(٢).

وكان خيرى بن عمر ماهراً في النسخ والتدوين^(٣)، وكان الشيخ عبد الله ابن علي بن عمر (١٢٩٥هـ-١٣٠٠هـ) في عسير "من حدّاق الكتابة، وقد اتخذ رسم خطه من رسم المصحف العثماني"^(٤)، فلقد "اشتهر بجودة الأسلوب وحسن الخط"^(٥)، وكان فيما يبدو كاتباً لأمرأ زمانه.

وكان بعض العلماء في تهامة يحرصون على جمع التراث الفكري من الحرمين الشريفين، والمخلاف السليمانى، واليمن، والبصرة، ومصر، وربما عمد بعضهم إلى جمع الكتب، وإرسالها خارج البلاد، وذلك مثلما فعل حسين ابن محمد السبعي (١٢٢٥هـ - ١٣٢٥هـ) الذي كان يرسل الكتب إلى محمد صديق

(١) الحسن بن أحمد عاكش، "حدائق الزهر"، ورقة (٥٣).

(٢) الحسن بن أحمد عاكش، "عقود الدرر" ورقة (١٠٦).

(٣) الحسن بن أحمد عاكش، "عقود الدرر" ورقة (٤٥).

(٤) هاشم النعمي "شذ العبير"، (٢٠٢).

(٥) المرجع نفسه (٢٠٢).

خان في الهند^(١)، وقد حرص بعض العلماء، والأهالي في المخلاف السليمانى على اقتناء الكتب وجمعها، ومن أولئك: حيدر بن حسين الحسنى التهامى (١٢٥٣هـ - ١٣١٧هـ) الذي: "اقتنى عدة من الكتب: كالتفاسير، والبخارى، والقاموس وغيرها"^(٢)، وكذلك فعل أحمد شريف الخواجى الذى اقتنى عدداً من الدواوين الشعرية^(٣).

ومن الواضح أن الاتصال العلمى بين مدن المخلاف السليمانى وبعض جيرانها قد أنعش حياة الفكر فى هذه المنطقة، وأوجد نوعاً من التعاون الثقافى، فقد أهدى الإمام محمد بن يحيى المنصور مكتبة إلى الشريف الحسين ابن على بن حيدر (١٢١٥هـ - ١٢٧٢هـ) بأبى عريش^(٤).

ويزيد فى قيمة حركة الكتب والمكتبات الخاصة، والوقفية بهذه الأنحاء أن العلماء وطلاب العلم فيها كانوا يحرصون على: الدرس، والمطالعة، والإفادة العلمية، مما زاد فى تحقيق فائدة الكتب والمكتبات فى حياة الناس يوماً بعد يوم، ولقد رصد الحسن بن أحمد عاكش فى كتابه: "عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر" طرفاً من أخبار أولئك العلماء فى هذا الميدان - فعلى سبيل المثال - قال بأن: على بن ناصر الحسنى (١٢٢٥-١٠٠٠هـ) كان: "له شغل بمطالعة الكتب العلمية والتواريخ والرسائل الأدبية، وله تطلع إلى معرفة أيام العرب ووقائعها"^(٥)، ومثله: حيدر بن ناصر الحسنى (١٢٥١-١٠٠٠هـ) كان: "له

(١) محمد محمد زبارة، "أئمة اليمن بالقرن الرابع بالقرن عشر الهجرى"، ١٢٠.

(٢) المصدر نفسه، (٣١٣).

(٣) محمد بن أحمد العقيلى، "كتابه السابق"، (٦٤٦/٢).

(٤) الحسن بن أحمد عاكش، "عقود الدرر"، ورقة (٧٠).

(٥) المصدر نفسه، (٥٤٣/٢).

العناية تامة بالمطالعة للكتب العلمية... وله تعلق بعلم الطب، والحرص على كتبه^(١)، وكان بن حسن الحازمي (١٢٠٥هـ - ١٢٦٢هـ): "لا يترك الإلماء من كتب الحديث لا سيما صحيح البخاري"^(٢)، ولقد وصف عاكش أيضاً: عيسى بن علي الحازمي (٠٠٠-١٢٧٤هـ) بقوله: "وكانت القراءة بيني وبينه مع المباحثة وإحضار المحتاج إليه من كتب الأصول الفقهية... وكان كثير المطالعة في كتب الحديث"^(٣)، وقال بأن عيسى ابن يحيى الضبدي (٠٠٠-١٢٧٥هـ): "عكف على الأدب ومطالعة كتبه"^(٤)، وهذا دليل ظاهر على يقظة العلماء وطلابهم، ونشاطهم في ميدان الكتابة والتدوين، وأنهم بعملهم هذا قد أذكوا حركة جمع الكتب وتأسيس المكتبات، وزادوا في وفرتها، ووجودها ببلادهم.

وكانت هذه المكتبات في تهامة وعسير لا تحظى بالرعاية الكافية من لدن ذويها، فقد ذكر الحسن بن أحمد عاكش أن المكتبة التي بعث بها إمام صنعاء إلى الشريف الحسين بن علي قد: "أكلتها الأرصفة، وبعضها ذهبت بأيدي مَنْ لم يعرف قدرها، وبيعت بأبخس الأثمان"^(٥)، ولربما تعرض بعضها للدمار أو الغرق أو الحريق، مثلما وقع لمكتبة: القاضي عبد العزيز بن محمد المنصوري (١٢٧٨هـ - ١٣٥٦هـ) التي: "تلفت بسبب حريق تعرضت له"^(٦) قبيل وفاة صاحبها ومثل مكتبة عبد الله بن مهدي الحكمي (١٣٣٠هـ - ٠٠٠) التي غرقت

(١) المصدر نفسه، (٣٤٣/١).

(٢) المصدر نفسه، (٦٩٧/٢).

(٣) المصدر نفسه، (٥٦٩/٢).

(٤) الحسن بن أحمد عاكش، "عقود الدرر"، (٥٦٨/٢).

(٥) المصدر نفسه، ورقة (٧٠)..

(٦) محمد بن عبد الله المنصوري، "تاريخه"، تحقيق/ إبراهيم الزيد، ٢٧.

كتبها في البحر بعد عودة صاحبها من هجرته العلمية والعملية من الحجاز إلى أبها^(١)، كما أن هذه المكتبات لم تُفهرَس فهرسة تساعد على تبين محتوياتها، سوى ما كان من المكتبة العقيلة الخاصة بجازان، ومكتبة القاضي عبد الرحمن بن شيبان بالنماص، فقد سَلِمَتَا مما أصيبت به مكتبات هذه المنطقة من أذواء، حيث حُفِظَتَا وُرتِبَتَا، وفُهرِسَتَا فهرسة حديثة حوت وصفاً لكل مخطوط فيهما. وفي الحقيقة أن هذه المكتبات قد قامت بدور مهم في تنشيط الحياة الفكرية بتهامة وعسير عبر هذه الفترة، واستطاعت أن تحافظ على تراث هذه المنطقة، وتمد الجانب الفكري فيها بقبس من العلم والمعرفة. وفي النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري عرفت هذه الأجزاء من المملكة العربية السعودية عدداً من المكتبات العامة المنظمة التي أصبحت تحرص على اقتناء المخطوطات والتزود بأحدث المطبوعات، ومثال ذلك المكتبة العلمية التي تمّ اقتناء المخطوطات والتزود بأحدث المطبوعات، ومثال ذلك المكتبة العلمية التي تمّ تأسيسها في أبها عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م وحوى ذكرها: "التقرير السنوي عن أعمال مجلس المعارف لعام ١٣٧٠هـ"^(٢)، إذ قيل فيه: "تأسيس مكتبة علمية بأبها"^(٣).

ويُعدّ الآن مركز الدكتور عبد الله أبو داهش للبحث العلمي من المظان العلمية المهمة اليوم في منطقة عسير لما يحويه من المخطوطات النادرة، والوثائق المهمة، والذي حوى جهد صاحبه العلمي مذ أخذ في كتابة التأريخ

(١) غيثان بن جريس، كتابه السابق (٢٥٢، ٢٥١).

(٢) ص ١، من جريدة أم القرى، ع ١٣٨٩ (١٣٧١هـ).

(٣) المصدر نفسه، ص ١.

الأدبي والفكري لبلدان جنوبي الجزيرة العربية، ويزيد في قيمة هذا المركز وأهميته أنه يصدر عنه الكتاب السنوي المتخصص الموسوم بـ: "حوليات سوق حباشة" والذي صدر منه حتى الآن ثلاثة أعداد متسلسلة^(١)، وكان يهتم في صدوره بشيء من فهرسة كتب مكتبة صاحبه المخطوطة ووصفها، إذ يأتي على ذكرها وفق فهرسها المتسلسل المتصل في مكتبته المخطوطة^(٢)، كما أن هذا الباحث قد أوقف باسمه عام ١٤١٤هـ مكتبة وقفية مناسبة بمسجد وديع بقريته في تنومة بني شهر بعسير.

(١) هي: ١ع، ١س (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، منشورات نادي أبها الأدبي، ط١، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

٢ع، ٢س (١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، منشورات دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط١ مطابع مرامر، الرياض (١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

٣ع، ٣س (١٤١٩هـ/١٩٨٨م)، منشورات نادي جازان الأدبي، ط١، مطابع العبيكان، الرياض (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

(٢) مقرّ هذا المركز اليوم في: أبها: حي الجامعة الغربي، وانظر ما تقدم في كتاب: "الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية" للباحث.

ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية
السعودية

٤٦٠

[المصادر والمراجع]

أولاً: المخطوطات:

- الحفظي، محمد بن أحمد. "بيان الكتب الموقوفة على طلبة العلم"، مكتبة الحسن بن علي الحفظي الخاصة، رجال ألمع، بدون رقم.
- عاكش، الحسن بن أحمد. "حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر"، المكتبة العقلية الخاصة، جازان رقم ٣٨، بدون تاريخ.
- عاكش، الحسن بن أحمد. "عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر"، المكتبة المركزية، قسم المخطوطات، جامعة الملك سعود، رقم ١٣٣٤، تاريخ النسخ ١٣٤٦هـ.

ثانياً: المطبوعات:

- أباطة، فاروق. "الحكم العثماني في اليمن (١٨٧٢م - ١٩١٨م)" مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).
- ابن جريس، غيثان بن علي. "تاريخ بن علي". تاريخ التعليم في منطقة عسير " (١٣٥٤ - ١٣٨٦هـ)، ط١، مطابع دار البلاد (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، جدة.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح: تاج اللغة، وصحاح العربية"، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، ط٢ (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) بدون معلومات أخرى.
- الحفظي، محمد بن إبراهيم. "نفحات من عسير"، مطابع عسير، أبها (١٣٩٣هـ / ١٩٧٤م).

- حمزة، فؤاد. "في بلاد عسير"، منشورات مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ط٢، (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
- الحموي، ياقوت. "معجم البلدان"، دار صادر، دار بيروت، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
- أبو داهش، عبد الله. "الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية" ط١، مطبعة الشعاع، منشورات دار الأصالة، الرياض، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
- أبو داهش، عبد الله. "نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوب المملكة العربية السعودية" ط١، مطابع الثغر، خميس مشيط (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- زيارة، محمد محمد. "شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز" ط٢، مطابع دار العلم للملايين، بيروت (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- عاكش، الحسن بن أحمد. "حدائق الزهر في نكر الأشياخ أعيان الدهر"، تحقيق/ إسماعيل بن محمد البشري، ط١، مطابع هجر للطباعة، القاهرة (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- عاكش، الحسن بن أحمد. "عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر"، تحقيق/ إسماعيل بن محمد البشري، ط١، مطابع هجر، مصر (١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
- العقيلي، محمد بن أحمد. "تاريخ المخلاف السليماني" ط٢، منشورات دار اليمامة، الرياض، مطابع نهضة مصر، القاهرة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
- ابن عون، صالح. "علم من عسير" ط١، مط دار البلاد، جدة (١٤١٩هـ/١٩٨٨م)، من إصدارات نادي أبها الأدبي.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. "القاموس المحيط"، نشر دار العلم للجميع، بيروت، بدون تاريخ.

- مصطفى، إبراهيم، وآخرون. "المعجم الوسيط"، المكتبة العلمية، طهران، بدون تاريخ.
- المنصوري، محمد بن عبد الله بن أحمد. "تاريخه"، تحقيق/ إبراهيم بن محمد الزيد، ط١، المطابع الأهلية للأوفست، الطائف، مطبوعات نادي الطائف الأدبي (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. "لسان العرب"، طبعة مصورة من بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع: كوستاتسوماس، مصر، بدون تاريخ.
- النعمي، أحمد بن حسن. "عسير في مذكرات سليمان الكمالي"، المطبعة الحديثة، القاهرة، بدون تاريخ.
- اليافعي، عبد الله بن أسعد. "مرآة الجنان، وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان"، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).
- يونس، سيد أحمد. "لمحات من تاريخ عسير القديم"، ط١، منشورات نادي أبها الأدبي، (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).

ثالثاً: التقارير:

- التقرير السنوي عن أعمال مجلس المعارف لعام ١٣٧٠هـ، من جريدة أم القرى ١٣٨٩ع (١٣٧١هـ)، توجد صورة منه لدى الباحث.

رابعاً: المقابلات الشخصية:

- قام الباحث بمقابلة هؤلاء: العلماء، والمشايخ، والمُعَمِّرِينَ، والمواطنين في تهامة وعسير عبر التاريخ المثبتة أمام أسمائهم.
- أمين مكتبة معهد سامطة العلمي، سامطة، جازان في (١٣٩٩/٨/٢هـ).
- البهليكي، يحيى بن محمد، أبو عريش، تهامة في (١٤٠٠/٨/٢هـ).
- الحفظي، الحسن بن علي، رَجَّال، رجال ألمع، تهامة في (١٤٠٠/١٠/٢١هـ).
- شجاع، المحب علي حيدر. الشقيق، تهامة، في: (١٤٠٠/٨/٦هـ).
- أبو شجلم، أحمد حسن، حائل، تهامة، في: (١٤٠٠/١٠/١٢هـ).
- الفاهمي، عمر هادي آل فاهمة، حائل، تهامة، في: (١٤٠٠/١٠/١٢هـ).
- الفقيه، حسن إبراهيم. القنفذة، تهامة، في: (١٤٠٠/١٠/١٣هـ).
- هيجان، أحمد محمد، الشقيق، تهامة، في: (١٤٠٠/٨/٦هـ).

خامساً: فهارس المكتبات:

- العقيلي، محمد بن أحمد. فهرس المخطوطات بالمكتبة العقلية الخاصة، مكتوب على الآلة الكاتبة، حصلت عليه من صاحبه، في: (١٣٩٩/٨/٢هـ)، جازان، وقد أعيد إليه بعد الإفادة منه.

سادساً: الزيارات الميدانية:

- قام الباحث بزيارات ميدانية عبر العمل في هذا البحث عند جمع مادته لعدد من: المكتبات الخاصة، ودور العلماء، ومطاب الكتب، وخزائنها بهذه الأنحاء من جنوب المملكة العربية السعودية.

سابعاً: أوراق متفرقة:

- ابن ناصر، عوض [القاضي]. صورة غلاف الجزء العاشر من القرآن الكريم،
توجد لدى الباحث، بدون رقم.

ثامناً: مصادر أخرى:

- مدير مكتبة الحرم المكي الشريف بالنيابة في خطابه ذي الرقم ٣١٧ في
١٤/٦/١٤هـ إلى د. عبد الله أبو داهش، بخصوص بعث قائمة كتب
الحفظي بالمكتبة (خطاب، وخمسة بيانات بأسماء الكتب).

الملاحق

بيان الكتب المطبوعة

الموقوفة على طلبة العلم من قبل الشيخ/ محمد ظاهر عبد الخالق

م	عنوان الكتاب	المؤلف	النسخ	المجلد
١	الدروس النحوية	مصطفى طوموم ومحمد بك	١	١
٢	مجموعة الخطب	عبد الرحمن بن إسماعيل المصري	١	١
٣	مجموعة دواوين وغيره	محمد مجذوب ابن قمر المجذوب	١	١
٤	الحكمة البالغة	عبد الله بن حسين المخضوب	١	١
٥	رياض الصالحين	الإمام النووي	١	١
٦	بهجة المحافل جزء ١،٢	محمد الأسخر اليميني	١	١
٧	منهاج الطالبين، ناقص من أوله أربع صفحات	الإمام النووي	١	١
٨	بُغْيَةُ المسترشدين	عبد الرحمن محمد حسين باعلوي	١	١
٩	بلوغ المرام لبيان ألفاظ المولد	أبو الفوز المرزوقي	١	١
١٠	كتاب المولد، ناقص من أوله		١	١
١١	مجموعة المولد الشريف	جعفر البرزنجي	١	١
١٢	شرح كاتنة السجا	أبو عبد المعطى نوي	١	١
١٣	خزينة الأسرار	محمد حقي النازلي	١	١
١٤	حاشية الباجوري ج ١	إبراهيم الباجوري	١	١
١٥	شرح غاية البيان ج ١، ٢	محمد أحمد الرملي الأنصاري	١	١

م	عنوان الكتاب	المؤلف	النسخ	المجلد
١٦	مختصر تذكرة القرطبي	عبد الوهاب الشهراني	١	١
١٧	متن الأربعين النووية	النووي	١	١
١٨	تنبيه الغافلين	نصر بن محمد السمر قندي	١	١
١٩	تعبير الرؤيا	محمد بن سيرين	١	١
٢٠	مجموع على أربع رسائل	أحمد زيني دخلان	١	١
٢١	رسالة في مباحث البسمة	-----	١	١
٢٢	عقود الجنين على رسالة حقوق الزوجين	محمد نووي	١	١
٢٣	خواطر في الإسلام	عطا حسني بك	١	١
٢٤	شرح ابن حجر الهيتمي على مختصر بافضل	ابن حجر الهيتمي	١	١
٢٥	مجموع ثلاث رسائل	أحمد بن ادريس الحسني المغربي	١	١
٢٦	متن الزيد في الفقه	أحمد بن رسلان الشافعي	١	١
٢٧	منهاج الطالبين وعمدة المتقين في الفقه	الإمام النووي	١	١
٢٨	فتح المعين شرح قررة العين، ناقص أول صفحة	زين الدين المليباري	١	١
٢٩	فتوح الشام ، ناقص أول وآخره، ج١، ٢	محمد الواقدي	١	١
٣٠	منهاج الطالبين وعمدة المتقين، ناقص آخره	الإمام النووي	١	١
٣١	حاشية الباجوري على شرح الشنشوري	إبراهيم الباجوري	١	١
٣٢	تعليم المتعلم	الزرنوجي	١	١

م	عنوان الكتاب	المؤلف	النسخ	المجلد
٣٣	الدلائل الخيرات، ناقص أوله		١	١

بيان بأسماء الكتب المخطوطة

الموقوفة على طلبة العلم من قبل الشيخ/ محمد طاهر عبد الخالد الحفظي، بنظر ولده محمد الحفظي والتي رأى وضعها في مكتبة الحرم المكي الشريف لانتفاع طلبة العلم بها في المكتبة تغمد الله الواقف برحمته وكتب التوقيف لخلفه.

م	اسم المخطوط	المؤلف	النسخ	المجلد
١	منهاج الطالبين	النوي	٢	٢
٢	الفواكه الجنية على متممة الأجرومية	محمد بن محمد الرعيني	١	١
٣	الأنوار الساطعة في شرح الفريدة	صالح بن الحمد بن الأنصاري	١	١
٤	القدوري	أحمد بن محمد البغدادي القدوري	١	١
٥	بداية المحتاج شرح المنهاج	محمد بن عمر عبد الوهاب ابن قاضي	١	١
٦	سهل السلام شرح بلوغ المرام	محمد بن إسماعيل الصنعاني	١	١
٧	حاشية القليوبي على فتح المجيب	أحمد القليوبي	١	١
٨	شعب الإيمان	البيهقي ج ٣	١	١
٩	إكمال الأكمال على شرح مسلم	القاضي عياض	١	١
١٠	قواعد اللغة العربية/ الناقصة من أوله وآخره		١	١
١١	شرح على الرحبية في علم الفراض		١	١

م	اسم المخطوط	المؤلف	النسخ	المجلد
١٢	كتاب الفرائض/ الناقصة من أوله وأخره		١	١
١٣	مفيد الحاسب للمبتدئ الراغب	عمر البجلي	١	١
١٤	كنه المراد شرح بانئت سعاد	عبد الله بن عبد الله الأوكاري	١	١
١٥	وداع رمضان	محمد طاهر بن عبد الخالق الحفظي	١	١
١٦	العقد الفريد والبحث المفيد	عبد الرحمن بن محمد الحفظي	١	١
١٧	التجويد في أحكام المدّ	محمد طاهر عبد الخالق الحفظي	١	١
١٨	الأجرومية وشرحها	محمد أمين الشنقيطي/ نسختين ناقصتين.	١	١
١٩	بهجة الأنوار وحضرة الأسرار	القزويني	١	١
٢٠	متن النية ابن مالك	ابن مالك/ نسخة ناقصة	١	١
٢١	قواعد اللغة العربية	نسخة ناقصة من أوله	١	١
٢٢	رياضة الصبيان وبقية الأخوان	محمد بن أحمد الرملي	١	١
٢٣	نظم في علم الفرائض		١	١
٢٤	الفوائد من كتاب تحفة الحبيب شرح نظم غاية التقريب	أحمد بن الحجازي	١	١
٢٥	كتاب الفقه الشافعي	الناقص من أوله وأخره	١	١
٢٦	كتاب التصوف	الناقص من أوله وأخره	١	١
٢٧	قواعد اللغة العربية	-----	١	١
٢٨	مجموعة الفوائد		١	١
٢٩	رسالة النصائح الدينية	محمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن ادريس	١	١
٣٠	رسالة مولد محمد العرب		١	١

م	اسم المخطوط	المؤلف	النسخ	المجلد
٣١	مجموعة مناظير مفيدة	عبد الله بن علوي الحداد باعلوي	١	١
٣٢	مجموعة الفوائد والمواعظ	محمد طاهر عبد الخالق الحفظي	١	١
٣٣	مجموعة في الفقه وغيره			

بيان بأسماء المخطوطات

الموقوفة على مكتبة الحرم المكي من الشيخ الحفظي رحمه الله بواسطة ابنه.

م	اسم الكتاب المخطوط	المؤلف	المجلد
١	فتح الجواد شرح الإرشاد ج١،٢	أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي	١
٢	الإيضاح والمناسك	-----	١
٣	فتح القدير باختصار متعلقان الأجير	محمد سليمان الكردي الشافعي	١
٤	الموشح على الكافية ابن الحاجب	ابن الحاجب	١
٥	فتح الرؤوف في شرح معاني الحروف	عبد الرؤوف	١
٦	النهجة المرضية شرح لألفية ابن مالك		١
٧	قدوري فقه حنفي	قدوري	١
٨	شرح منظومة شعب الإيمان (الاتقان)	موسى بن كساب الشافعي	١
٩	تحفة القاري والمقري	محمد بن عمر بن المبارك الحضرمي	١
١٠	القصيد الموسومة بحرز الأمان		١
١١	رسالة في مناسك الحج ناقص		١
١٢	كتاب في الفقه ٣ ناقص		٣
١٣	كتاب في الفرائض ناقص		١
١٤	متن الزبد في الفقه ناقص		١
١٥	مقدمة في التعريف بالمصحف الشريف	علي بن محمد الصباغ	١

بيان بأسماء الكتب

الموقوفة على مكتبة الحرم المكي من الشيخ الحفظي رحمه الله بواسطة ابنه.

م	اسم الكتاب المطبوع	المؤلف	المجلد
١	منهل الوارد بن محار الفيض	محمد عابد بن الحسني	١
٢	حاشية العدوي الزرقاني على متن الغرية	العدوي ج٢، ١	١
٣	ديوان البرعي في القصائد الربانية والمدح	عبد الرحيم البرعي	١
٤	ديوان خطب منبرية	عبد الرحيم محمد إسماعيل	١
٥	حاشية الباجوري علي ابن شجاع ج٢	إبراهيم الباجوري	١
٦	تنوير المقياس تفسير ابن عباس	محمد يعقوب الفيروز آبادي	١
٧	الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ١-٢	محمد الشربيني الخطيب	١
٨	حاشية البقري على شرح الرحبية	محمد بن عمر البقري	١
٩	مجموعة إحدى عشر رسائل	عبد الله بن العلوي	١
١٠	منهاج الطالبين وعمدة المفتين	النووي	١
١١	حاشية السجاعي على شرح القطر	السجاعي	١